خاطرة إلكترونية

تشابكت في يومي موجات عديدة، ثم ألقت على قاربي قلماً وصفحة إلكترونية، وقفا ينفضان عنهما غبار الرحلة المعرفية، رمق أحدهما الآخر عن بعد، شدّ القلم ظهره وقد غمره العنفوان، نظرت إليه الصفحة الإلكترونية وهي تنقّح مظهرها على عجل، تأمّل كلّ منهما الآخر، بحث في تفاصيله، تعجبا، تساءلا بحيرة عن القدر الذي جمعهما..

جرّبا أن يتحادثا.. أن يتناديا.. أن يتناقشا..، لكن العراقيل بينهما كانت كبيرة، فكل منهما له نمط يختلف عن الآخر، حاولت أن أستخدم كل مهاراتي في التفكير للتقريب بين القلم والصفحة الإلكترونية.

يبدو أني نجحت، لقد غدا وجه كل منهما كتاباً ناطقاً للآخر، نشرة إخبارية منوّعة، تحمل الحبّ والخلاف، الدهشة والحيرة، الخوف والأمل.

.. مرت دقائق عديدة وأنا أتأمّل كليهما، كان الصمت يسود المكان.. لحظة.. كأني أسمع صوتاً.. أصخت السمع.. لقد كان خفق قلبيهما، فقد عصف

بهما الذهن إلى أن مسيرتهما على موقع الحياة واحدة، ومفاهيمهما تجتمع في خارطة واحدة، والإنسان وحده هو الرابط والمصدر لكل منهما.

كان البحر هادئاً وديعاً.. تتمايل موجاته طرباً مع دقّات قلبيهما، والشّمس تميل إلى الغروب في دمج حقيقي مع صفحات البحر ولوحات السماء.

في هذه الأجواء الحالمة، ومع هديل النوارس التي تحوم فوقنا وتبارك جمعنا، رسم القلم أحاسيسه على الصفحة الإلكترونية فاحتوتها بعرض جذّاب، وضعت توقيعي على المدوّنة التي ضمّت اسميهما، ثم قمت بنشر ذلك المشروع على البشرية لتقوم بتقويم الفكر الذي وفّق القلب والعقل لصنع مستقبل الإنسان..!

أشرقت شمس جديدة.. شمس حب وخير وعطاء، أعددت العدّة على قاربي، ثم أمسكت القلم بيد، والصفحة الإلكترونية بيد أخرى، كانا يتأملان بعضهما بعضاً بكل الحب ولا يشبعان، راحا يبتسمان وأنا أجدّف بهما معاً لألحق بركب الحضارة.

إشارات استفهام عديدة تحيط بي.. ماذا بعد..؟

كنت أرتّل ..﴿عَلَّمَ ٱلْإِنسَٰنَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ۝٥﴾ [العلق: ٩٦/ ٥]...!!

مع تحياتي لوحدة دمج التكنولوجيا في التعليم بكل عناصرها.